العقبــة تنتصــر للملك والـقـدس

نشر في: الأربعاء 1 أيار / مايو 2019. 01:20 صباحاً

آخر تعديل: الأربعاء 1 أيار / مايو 2019. 01:20 صباحاً

العقبة - إبراهيم الفرايه

نادية الخضيرات

نظم مكتب جريدة الدستور في العقبة بالتعاون مع جمعية أصدقاء مؤاب ندوة بعنوان « القدس في وجدان الأردنيين و الوصاية الهاشمية «تحدث فيها رئيس سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة م. نايف بخيت و محافظ العقبة صالح النصرات و رئيس التحرير المسؤول لجريدة «الدستور» مصطفى الريالات و رئيس جمعية اصدقاء مؤاب محمد النوايسة و د. نايف النجادات و د. عاهد المسيعدين السعودي و الباحث عبدالله كرم المنزلاوي و مقررة تجمع لجان المرأة نداء الشويخ و بحضور فعاليات شعبية و مجتمعية و اعلامية في المحافظة، وادار الندوة الزميل ابراهيم الفراية.

رئيس سلطة العقبة

وقال رئيس سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة المهندس نايف بخيت، اننا نعيش لحظات فارقة في تاريخ وطننا وامتنا فيها ننحاز الى الشمس والحرية والحق...ندافع عن حياض الأمة وعن قدسيتها وعن قدسها التي باتت اقرب إلى القلب...والقدس التي ليست في عيون الهاشميين فقط بل في قلوبهم، وليست في عيون الأردنيين بل في قلوبهم ايضا، تتوحد مع نبضهم ومع الدم الأردني الذي سفح على أسوارها لتظل عربية وظلوا هناك يقاتلون ويرفعون الراية رغم نقص العتاد، وأبوا في باب الواد وفي اللطرون إلا أن تظل أصابعهم على زناد بنادقهم.

و اضاف انها القدس وهناك في رحاب الاقصى وفي صلاة الجمعة اسلم الملك المؤسس طيب الله ثراه الملك عبدالله الاول روحه لبارئها شهيدا مؤمنا بان القدس لنا والاقصى لنا.

وكان هو ذاك قدر الهاشميين أن يكونوا الامناء على درة المدائن وعلى القدس الشريف فهناك ثمة حبل سري يربط بين الأرض والسماء...ثمة لغة تتهادى وعروج هو أولى الإشارات لوحدة ارض الاسلام الأرض التي بزغت من ثراها الرسالة والأرض التي منها عرج النبي الهادي إلى سدرة المنتهى ليكون اماما لكل الانبياء.

وقال في ظل الانكسارات التي تخيم على الأمة في هذا الزمن الصعب كان صوت قائدنا جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله هو الصوت الوحيد المدوي في رحاب الأرض كلها، رافضا تهويد القدس أو المساومة عليها أو أن يتم اغتيال الوصاية الهاشمية عليها وهي الوصاية التي أقرتها الأمة وثبتها فخر الانتساب الهاشمي الى دوحة رسول البشرية وقدوتها.

واضاف أننا جميعا نجد أن من واجبنا الوقوف مع سيدنا في معركته التي يخوضها واننا جميعا سنقاتل مع سيدنا دفاعا عن القدس وعن عروبتها واسلاميتها وعن مسيحيتها ايضا لتظل قدس المحبة والتسامح لا قدس التشريد والقتل والذبح على الهوية.هي قدسنا ونحن أكناف بيت المقدس شاء القدر أن نحمل رسالتها وان ندافع عن هويتها متسلحين بايماننا العميق بقدسية الرسالة وقدسية التراب وقدسية المصير ولن نتركها وحيدة تصارع قدرها صارخة مستنجدة ولن نتركها تقول ذات وجع.

وقال بخيت وإذ شرفتني جريدة «الدستور» لأكون مشاركا في هذه الأمسية القومية الوطنية المفعمة بالحب المتوج بالانتماء فإنني اؤكد أن شرف التاج الذي زينا به هاماتنا وشرف الجندية التي تعلمناها في عقيدة جيشنا العربي تحتم علينا واجب الاقتداء بقائدنا الاعلى وهو يرسم عنوانا جديدا للرفض...رفض ما يخططون له في عواصم العالم بدعم من أحزاب التطرف في اسرائيل ونقول لهم أن «لاءات قائدنا» لن تذهب هدرا ولن تتكسر على صخرة غيهم بل إن صفقاتهم ستخيب بصبر الأردنيين وعنادهم وخلقهم الوعر ذاك الذي عرفه أعداءنا هناك يوم الكرامة وعرفوه منذ سالت دماء الشهيد كايد المفلح العبيدات التي مر عليها بالامس مائة عام وما زالت فواحة وهاهي تخبر أن الوطن الأردني عصي على الاختراق وان قناديل الاقصى التي كانت تضاء بزيت زيتون الطفيلة واربد ما زالت هي ذاتها تضيء بارواح الأردنيين المنعتقة على أسوار الاقصى وباحاته وحواريه.

محافظ العقبة

و قال محافظ العقبة صالح النصرات.. نلتقي مع هذا العنوان الوطني، الديني، الروحاني، الذي يعيشه الأردنيون من كافة المنابت و الأصول و من كافة معتقداتهم و دياناتهم و كافة شرائحهم، انه عنـوان عظيماً في معانيه و دلالاته و مضامينه، وشكل لوحة شرف للأردنيين و لقيادتهم الهاشمية على مر التاريخ انه « القدس في وجدان الأردنيين و الوصاية و الرعاية الهاشمية و المقدسات الإسلامية الأردنية «.

واضاف النصرات ان للقدس مكانة عظيمة و كبيرة عند المسلمين قاطبة و عند الهاشميين و الأردنيين تحديداً، فقد جاءت قدسية القدس من عظمتها و أهميتها في نفوس المسلمين فهي قبلة المسلمين الأولى، وثالث الحرمين الشريفين، ارض مباركة، وهي ارض المحشر و ارض النشور يوم القيامة و يبنى الصرار المستقيم فوق القدس يوم الحساب، وهي مهبط الديانات و مهد الأنبياء و المرسلين، و ما معجزة الاسراء و المعراج الا خير دليل على قدسية هذه المدينة لذلك فالقدس تحظى بمكانة عظيمة ومقدسة في نفوس المسلمين.

وقال ينظر الأردنيون للقدس و المقدسات الإسلامية و المسيحية نظرة وجدانية راسخة على انها مكان مقدس و مبارك، فهي نظرة نابعة من عقيدتنا الإسلامية السمحة، فالأردنيون لديهم ايمان راسخ بان القدس ارض مباركة و هي اقدس البلاد و اشرف بقعة فيها، و لها ما لها في وجدان الأردنيون و قلوبهم من مكانة سامية، ومن هذا الايمـان الأردني الراسخ و المطلق تتجلى المشاعر الأردنية الجياشة و العواطف الدينية العظيمة في تعلقهم القلبي و الروحي و الوجداني بالقدس و المقدسات و ظهر ذلك واضحاً و جلياً من خلال وقوف الأردنيون جميعاً مع بقية إخوانهم العرب صفاً واحداً في الحروب العربية الإسرائيلية و دفاعهم المستمر و المستميت عن القدس و المقدســات، حيث قــدم الأردنيون الشهيد تلو الشهيد دفاعاً عنها و عن قدسيتها، و لا يزال الأردنيون على استعداد في الوقــوف خلف قيادتهم الهاشمية المظفرة بقيادة جلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله و رعاه دفاعاً عن القدس و المقدسات مهما كثرت الخسائر و بلغت التضحيات.

واضاف امام هذا الواقع الديني المقدس و الايمـان الأردنـي العميق بقدسيــة القدس و المقدسات، تتجلى الرعاية الهاشمية للقدس و المقدسات الإسلامية و المسيحية، التي اكتسب شرعيتها الدينية منذ بداية التاريخ الإسلامي، ابتدأ برحلة الاسراء و المعراج، ومنذ ذلك التاريخ واصل الهاشميون رعايتهـم للقدس و اكتسبوا بذلك الشرعية التاريخية، و انسجاماً مع صفة الوصاية الدينية و التاريخية تبرز مواقف الهاشميين المشرفــة و النبيلة تجاه القدس و المقدسات، فكان للشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه مواقف لا يزال يذكرها و يتغـنـى بهــا التاريخ و عندمـــا حـــاول العديد مقايضته على القدس قال كلمته المشهورة « لا و الله... لا و الله... فهناك الف عمان و الف بيروت و الف دمشق و لكن ليس هناك إلا قدس واحدة «، و كانت وصيته طيب الله ثـراه بان يدفن بجـــوار القدس بعد موته.

و تستمــر الوصــاية الهاشمية و الرعاية للمقدسات حتى استشهد الملك عبد الله الأول بن الحسين على عتبات المسجد الأقصى حاملاً ملف القدس و المقدسات.حروب عديدة و معارك مختلفة قادها الملك الحسين بن طلال رحمة الله دفاعاً عن القدس و أسس لمشاريع اعمار كثيرة للأقصى، و كان دائماً لسانه لسان المدافع الحق عن القدس و المقدسات في كافة المحافل الدولية.

وقال ها هو يواصل جلالة الملك عبد الله الثاني حمل الأمانة والوصاية و الرعاية للقدس و المقدسات، متبنياً مشاريع الصيانة و الاعمار الضخمة للقدس و المقدسات للحفاظ على هويتها الإسلامية و المسيحية، و المطالبة بأعلى صوته و معه أصوات كافة الأردنيون في الحراكات السياسية الدولية بالحفاظ على الوضع القانوني و التاريخي القائم في الأماكن بالمقدسة لضمان سلامة الانسان و قدسية المكان.

واكد المحافظ على ان اللاءات الثلاثة التي كررها جلالة الملك و لا يزال يكررها في الفترة الأخيرة ما هي الا صفعة هاشمية في وجه محـاولات خطـف الوصايــة و الرعاية الهاشميـــة على القدس و المقدسات الإسلامية و المسيحية، وبان الوصايـة الهاشميـة هي دينيــة، تاريخية، سياسية لا رجعة عنها.

رئيس تحرير «الدستور»

من جانبه اكد رئيس التحرير المسؤول لجريدة «الدستور»الزميل مصطفى الريالات، على صلابة الموقف الاردني ووضوحه من خلال موقف جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين الواضح و الصريح في ان القدس عربية و الوصاية هاشمية.. وتأكيد جلالته الدائم في كافة المحافل الدولية و العربية و المحلية على الموقف الاردني الثابت من القدس و المقدسات، مبينا ان اللاءات الملكية الثلاث « لا للتوطين ولا للوطن البديل ولا للتفريط بالمقدسات» عبرت عن الموقف

الحاسم والقاطع لجلالة الملك حفظه الله، وان لامجال للتشكيك وعلينا الالتفاف حول القيادة الهاشمية والوقوف خلفها ونؤيد كافة خطوات القيادة الهاشمية، لافتا الى اننا علينا بالوعي؛ لاننا نخوض حربا اعلامية مع العدو الصهيوني تستهدف النيل من وحدتنا الوطنية والموقف النزيه والحكيم والشريف لجلالة الملك عبد الله الثاني حفظه الله.

واستهجن الريالات اصرار البعض على التشكيك بالموقف الاردني و الالتزام التام من قبل القيادة الهاشمية حول القدس و المقدسات معتبرا ذلك محاولات بائسة و يائسة لزعزعة الجبهة الداخلية و الهمز في مواقف الاردن التاريخية تجاه القضية الفلسطينية بشكل عام و القدس بشكل خاص واصفا هذه المحاولات بالبائسة و الرخيصة التي تأتي في وقت يلتف فيه الشعب حول قيادته تأييدا و اسنادا لمواقف جلالة الملك و الدور الاردني في دعم القضية الفلسطينية ورعاية المقدسات.
وقال، اننا نخوض معركة كرامة في الدفاع عن القدس والمقدسات بكامل قوتنا، وعلينا الالتفاف حول جلالة الملك عبد الله الثاني، وان وحدتنا الوطنية راسخة ولن نسمح للاشاعات ان تنال منا.

وكشف الزميل الريالات ان صحيفة «الدستور» استحدثت مركزا لرصد الاشاعات بتاريخ 1/ 7 بالتزامن مع الحديث عن صفقة القرن، مبينا انه حتى 25 نيسان الحالي تم رصد 396 اشاعة بمعدل اشاعة يوميا، وان هناك انسانا يقف خلفها.
استهدفت كافة مؤسسات الوطن بهدف خلق الفوضى و الارباك معتبرا ان هذه الاشاعات و تناقلها عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي يساهم احيانا في ارباك و تعطيل كثير من الاعمال في مسيرة الوطن، داعيا الجميع الى محاربة الاشاعة.

رئيس جمعية أصدقاء مؤاب

وقال رئيس جمعية أصدقاء مؤاب محمد النوايسة.. ان العقبة ماكانت الا ابنة بارة لأحلام و هموم و هواجس الوطن وفي الدلالات يأتي وجه الوطن اولا لأن الانسان يصنع فعله و هو معلق بالهواء فلا بد من أرض تولد فيها خطواتنا و تزهر فيها احلامنا فكان الاردن قدرنا الجميل، وفي الدلالة الثانية تأتي فلسطين و جوهرتها القدس، و الاردنيون دائما اصحاب هم قومي ووطني و يمتازون عن غيرهم بأن القدس ترنو بعينيها الطيبتين كل مساء الى عمان باكية شاكية، فجرحها النازف في مرمى العين و صرختها يسمعها الاردنيون قبل غيرهم لان الجرح واحد و في الدلالة الثالثة تطل المؤامرة القبيحة و تسعى لتفريخ مخططاتها و برامجها في المنطقة فالوطن في الفكر الصهيوني سيبقى متحركا بلا حدود الى ان يطابق مخططاتهم و الشواهد القديمة و الجديدة تؤيد هذا.

وفي الدلالة الرابعة نتوقف مليا عند الحرص الهاشمي على الامانة فالمكان المقدس اسلاميا و مسيحيا كان و هو الان كذلك موضع اهتمام و رعاية الهاشميين من خلال الوصاية الهاشمية التي كان لها الفعل المؤثر في كثير من مفاصل القضية بكبح الجنون الصهيوني و همجية الاحتلال لتغيير معالم و هوية المدينة المقدسة، و الوصاية الآن تتعرض لمحاولات محمومة لالغائها او تفريغها من مضامينها لكن الجهد الملكي من خلال تصميم جلالة الملك و التفاف الشعب حول قائده حصن هذه الوصاية و زاد من زخم فعلها على الارض.

د. نايف النجادات

و تحدث الاستاذ في جامعة البلقاء التطبيقية د. نايف النجادات عن الجانب الديني و التاريخي للقدس حيث قال، القدس لغة تنزيه الله جل و علا و التقديس ايضا الطهارة و من اسمائها جرو سالم اي الارض المقدسة ومنها اسم يبوس نسبة الى العرب اليبوسيين وهم عرب بائدة و قد اطلق هذا الاسم على موضع مخصوص في فلسطين شمل مقدسات الديانات السماوية، وتأكد اتصال العرب بها منذ الكنعانيين الذين سكنوها وانشأوا فيها اكثر من مائتي مدينة قبل العنصر البرونزي الوسيط اي قبل مجيء اليهود اليها بمئات السنين، وفلسطين من الحضارات الانسانية و ارض الرسالات وقد شرفها الله عز وجل بوجود ثاني المسجدين فيها و هو المسجد الاقصى وربط المسجد الحرام في حادثة الاسراء و المعراج لرسول الله عليه الصلاة و السلام فضلا عن كونه اولى القبلتين و ثاني المسجدين على الارض و ثالث الحرمين و لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد منها الاقصى و تتضاعف اجر الصلاة فيها الى خمسمائة صلاة و ربطه الله جل و علا بالبركة هو و ماحوله.

وحول ارتباط الاردن بالقدس قال، ارتبطت القدس بامارة مكة المكرمة خلال العهد العثماني وكان اشراف مكة من الهاشميين يرعون المساجد المقدسة الثلاثة مكة و المدينة و القدس، و بعد نجاح الثورة العربية الكبرى طلب الفلسطينيون من الشريف الحسين بن علي مساعدتهم في اعمار المسجد الاقصى فتبرع ب50 الف ليرة ذهبية لهذه الغاية مما كان لها اطيب الاثر في نفوسهم فطلبوا من الشريف الحسين شمولهم بالرعاية و الوصاية على المقدسات.

وقال تعززت هذه الوصاية عندما تشكلت امارة شرقي الاردن في عام 1921 بقيادة الملك عبدالله الاول بن الحسين، وقد قاتل الجيش الاردني ببسالة عن القدس وحافظ عليها في حوزة الاردن عام 1948 و جاءت محاولة الغزاة الثانية في عام 1968 و كان الجيش العربي بالمرصاد لهم.

واضاف ان جهود الهاشميين و الاردنيين مثمنة عند الفلسطينين فهم وحدهم الذين يقفون دائما بالمرصاد لافشال المخططات التهويدية لفلسطين من خلال دعم المواقف الفلسطينية في المحافل الدولية. و يتحدث جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين دائما عن قضية فلسطين والقدس و الفلسطينيين بالثوابت المعروفة عن الهاشميين لا للتهويد لا للتوطين و لا للوطن البديل.. وان علينا ان نحشد صفنا شعبا واحدا لدعم مواقف الهاشميين فالقدس و المقدسات خط احمر.

عبدالله المنزلاوي

وقال الباحث عبدالله المنزلاوي « لأنها القدس ولأنها فلسطين، فالدفاع عن القدس وفلسطين عبادة وشرف واصطفاء فهي المسجد والقبلة والمسرى، وهي أرض الجهاد والرباط والحشد، وهي أرض القداسة والبركة، وهي أرض العلم والعلماء والأبرار والشهداء، ومهبط الوحي ومهد الرسالات وأرض الأنبياء.وقصتها مع العقبة قديمة، فالعقبة منذ آلاف السنين كانت بوابة الفتح والتحرير المقدسي... وسماها المؤرخون «فرضة فلسطين» أي ميناءها.وعندما فتح النبي ﷺ العقبة رسم لها دورها في القدس وفلسطين فجعلها بوابة الفتح ومنطلق التحرير، حيث كتب كتاب أمان لأهل العقبة اشترط فيه أن تكون العقبة ممرا للفاتحين.. فكانت كذلك حيث عبرتها كتائب الفاتحين إلى مصر وفلسطين. كما كانت العقبة بوابة الفتح العمري للقدس فمنها انطلق عمر بن الخطاب لتسلم مفاتيح القدس بعد أن مر بها ونزل في ضيافة أهلها ليلتين.

كما كانت العقبة بوابة الفتح الصلاحي للقدس فعندما أراد صلاح الدين تحرير بيت المقدس بدأ بالعقبة فحررها وجعلها منطلقا لغزواته وحروبه في فلسطين.

وقال إنها العقبة درع فلسطين وحصنها فقد هزم البريطانيون في غزة مرتين عام 1917 وعندما انهارت جبهة العقبة انكشف جيش غزة فسقطت غزة وسقطت القدس، هذه بعض قصة العقبة مع القدس وفلسطين قديما.

أن دور العقبة هو امتداد للدور الأردني الكبير... وأن العقبة ما هي إلا نموذج مصغر من تضحيات الشعب الأردني من أجل فلسطين والقدس.

واشار المنزلاوي الى مسلمات الدور الأردني في فلسطين والقدس... واهمها أن الأردن وفلسطين هما جسد واحد وهما الأرض المباركة وهما الأرض المقدسة وهما أرض الجهاد والرباط والحشد..وأن الدور الأردني في القدس له بعد ديني وشرعي.. ووطني وقومي وتاريخي.. ولا يمكن التخلي عنه ولا يستطيع أي أحد أن يلغيه أو ينتقص منه بل هو قدر واستحقاق ومسؤولية أردنية.. وهو دور الأردن الوطن قبل أن تنشأ الدولة الأردنية، وبعد إنشاء الدولة تعزز هذا الدور.. وأصبح دور القيادة والشعب والحكومة وكل المكونات الأردنية، وأن الدفاع عن فلسطين والقدس هو دفاع عن الأردن فأطماع اليهود لا تقف عند فلسطين بل تتعداها إلى الأردن والفرات والنيل وخيبر، وأن قوة الأردن وتماسكه وعافيته وأمنه واستقراره هو قوة لفلسطين ودعم وأمل لها.

واشار الى إن موقف جلالة الملك عبدالله الثاني تجاه القدس والمقدسات وتمسكه بالوصاية الهاشمية ولاءاته الثلاث موقف نقدره وندعمه، وهو امتداد لموقف الهاشميين من قبل ابتداءا بموقف الشريف الحسين بن علي الذي رفض التفريط بفلسطين وقدم من ماله الخاص لصيانة المسجد الأقصى وأوصى أن يدفن في جنباته. ومرورا بمواقف الملك المؤسس الذي روى بدمائه عتبات الأقصى وكذلك مواقف الملك الباني رحمه الله في الدفاع عن فلسطين والقدس.

د. عاهد المسيعدين السعودي

و قال د. عاهد السعودي استاذ مناهج وتدريس اللغة العربية في جامعة البلقاء التطبيقية يشرفني ان قلدني ابناء الكرك.. اهل النخوة و المروءة اهل القلعة (قلعة التاريخ) هذا الوسام في هذه الليلة الطيبة.

وقال « ياقدس نقش التاريخ صفحات ماطويت و لن تطوى تحمل رسالة عظيمة و عقيدة لدى الهاشميين بصبغة قانونية تاريخية و دينية فهي ثوابت و امانة يتشرف الاردن بحمل جلالة الملك عبدالله الثاني لها نيابة عن الامتين العربية و الاسلامية فالهاشميون أمة صلابة.. الشريف الحسين كالسيف مالانا..ورفض الخنوع والذل فما هانا.. وعبدالله المؤسس فكر و رأي ورسم..لأجلك ياقدس على ابوابك قضى شهيدا مزانا ولك ياقدس طلال يشهد معانقة المجد بينك و بين عمان

وبك الحسين ابنه المغفور له قضى عشقا لأجلك أهدر الشباب وصافح الأسقام وارتضى قرير عينه عبدالله الثاني النجل المفدى ليحمل الهم رسالة كلها رواسخ الاباء و الاجداد رفعة وعزما.

ياقدس الوصاية من المولى حقها لهم فلهم نوابغ العصر.. ملوك تنثني الجبال لهم حبا وودا فتقلدوا وسام الوصاية باكرا عندما كان غيرهم يرسم له حدا و ويصبح رائعا بما أهداه لهم أعداء الامة وساما و عقدا فأبيتم الا طريق البطولة عقلا راجحا وزندا مقوما و من تنكر وصايتكم فقد تنكب طريقا ضالا ارعنا..فسجله ليس فيه سطرا الا كان اسودا فالتاريخ كتاب لصاحبه اما ابيضا او اسودا..

اما اسود شرق النهر فما زالت عزائمهم يحرضها طيب الفعال ارضا وجوا سمر الجباه عتادهم الصبر و الصدق رجولة و عزما ماهانت قناتهم ولاوهنت سواعدهم حمر الرصاص نطقهم ان استبدت الايام عصرا فقلوبهم ماظمئت من حب ارض الاقصى فاروت دمائهم الوادي و الجبلا فأنت يا أم المساجد والكنائس في اعيننا أمانة لزاما وواجبا عهدا. ابشري يا طاهرة التراب يا مسرى الرسول عليه الصلاة و السلام بأننا مازلنا على العهد فماهانت أنفسنا وما ضعفت ارادتنا ولكننا السيف المجرد ان اختفى فغمده مدهون اعزلا.. سواعدنا نقش الزمان عليها غصن الزيتون فقوانا ماخارت وقلوبنا ما احتارت فالارض مغدقة و السماء ممطرة.. فأت العشق الذي لاينتهي و انت الهم الذي لاينجلي فيك تشتد عزائمنا ولك ترحل كل يوم أشواقنا. نحن لانختفي ولكننا نؤكد ياقدس بانا مازلنا سيوفا ماكلمها الزمان وماصدئت و اغمادها مشتاقة لفراقها حتى تلتهب ارض صهيون فما تلقون الا الدحر والذل فسليهم عن حسن نزالنا صقورا ابطالا برا و بحرا و جوا فالكرامة شاهدة بأننا نسقي التراب دمعا و دما و نورد الوديان جماجما فحزت رقابهم من كل جانب حزا فما كان عتادنا الا بندقية و خنجرا مزانة بالايمان صدقا و مذهبا وماهي الا رسالة نزجيها لابنائنا لأحفادنا بأن اعداؤهم الجبن ثعالبا وارانبا فلا تجزعوا فالقدس في ضمائركم لن تثنى عزائمكم ارهابا و لا قمعا

يا ابناء وطني حمدكم التاريخ من كتب فيكم صديقا و عدوا.. فأعناقكم شاهقة ورؤوسكم فوق السحاب لايلهيها نعيق غراب و لا نباح كلب.. فلكم الساح مجدا و فخرا وبكم الايام ستنشد لحن النصر عندما تستعدون فكرا و سيفا.

نداء الشويخ

وقالت مقررة تجمع لجان المرأه نداء الشويخ قبل عامين كنت في برنامج تدريبي في واشنطن، وشمل البرنامج زيارات للكونجرس الامريكي وللمطابخ السياسية الامريكية وصادفت زيارتي مناسبتين.. حيث كان الرئيس ذو الاطوار الغريبة ترامب قد تولى سلطاته كرئيس شرعي للولايات المتحدة وبين انتهاء زيارة جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين لترامب كاول زعيم عربي يتوجه لامريكا بملفات ساخنة ليضعها على طاولة رئيس امريكا الجديد، ما لفت نظري في الزيارة انني كنت واحدة من عشر اشخاص من دول عربية عندما كنا نعرف على انفسنا.. كان زملائي يعرفوا على اسمائهم ودولهم لم يكن صناع القرار الامريكين او بعض الافراد قد سمعوا بدولهم. وعندما يحين دوري اعرف على نفسي واقول.. نداء من الاردن.. كان الجميع وكانهم اتفقوا على جملة واحدة «جوردن... كنج عبدالله» وتصادفت ان نرى ممثل شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الامريكية وسالته عن مدلولات زيارة ملكنا للولايات المتحدة كاول زعيم عربي يقابل ترامب، فاجابني ان الاردن هنا حملها ملوكها في قلوبهم رسالة للشعب الامريكي وللحكومات الامريكية المتعاقبة، وان جلالة الملك كان اول من وضع ملفاته امام الرئيس ترامب وهم ثلاث ملفات ساخنة ملف مكافحة الارهاب والتطرف. وملف القدس خصوصا والقضية الفلسطينية عموما هي اولى اولويات جلالة الملك.

نعم هذه هو ملكنا.. الذي يحمل القدس في قلبه ارثا تاريخيا.. فهل يفرط الوارث في ارثه، لم يكن ارثا عاديا بل كان قدسا واقصى. بل كان ارضا وعرضا ,. كان ميراث جد عن جد، اريقت دماء الملك المؤسس على اعتابها شهيدا... فجاء الملك المعزز وقد زاد الحمل عليه لان ميراثه كان اعظم فالمسؤولية اكبر.. عراق تشتعل... سوريا تنتحب... يمن ملتهب... لبنان مفتون.. مصر تتوجع، والاردن بين قضايا المهاجرين والمهجرين.. بين قبضة من حديد تجتث داعش الفكر قبل ان يمتد في الاردن جذر لم ترمش لعاهلها جفن عن مسرى رسول الله.. عن ارض استشهد فيها جده.. فاي جيش يترأسه ملك بلاد يحمل اسم الجيش العربي سوى جيشنا هذا هو ارثنا.. ان تكون فلسطين هبة الله لنا وللهاشميين..وفلسطين والاقصى ليست ذهبا لتباع.. وليست ملفا ساخنا ليتم التفاوض عليه.. فلسطين ليست شعرا يكتبه الشعراء ولا كلمة يلقيها نائب تحت قبة البرلمان مادحا او منتقدا، ففلسطين في قلوب الهاشميين رسالة... شجرة زيتون سيضيء زيتها المبارك تاريخ الهاشميين المشرف شاء من شاء وابى من ابى، والملك اينما حل.. برغم كل شيء ينهي اي لقاء قائلا... القدس عربية.